ابن جريج عن يحيى بن عبيد مولى السائب عن ابيه عن عبد الله بن السائب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما
بين ركني بني جمح والركن الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قوله
تعالى اولئك لهم نصيب اي حظ مما كسبوا من الخير والدعاء بالثواب والجزاء والله سريع الحساب يعني اذا
حاسب فحسابه سريع لا يحتاج الى عقد يد ولا وعي صدر ولا الى روية وفكر قال الحسن اسرع من
لمح البصر وقيل معناه اتيان يوم القيامة قريب لان ما هو كائن لا محالة فهو قريب قال الله تعالى وما
يدريك لعل الساعة قريب قوله تعالى واذكروا الله يعني التكبيرات ادبار الصلوات وعند الجمرات
يكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات في ايام معدودات يعني ايام التشريق وهي ايام
منى ورمي الجمار سميت معدودات لقلتهن كقوله تعالى دراهم معدودة اي قليلة والايام المعلومات
عشر ذي الحجة اخرهن يوم النحر هذا قول اكثر اهل العلم وروي عن ابن عباس المعلومات يوم النحر ويومان بعده
والمعدودات ايام التشريق وعن علي رضي الله عنه انه قال المعلومات يوم النحر وثلثة ايام بعده وقال
عطاء عن ابن عباس المعلومات يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال محمد بن كعب هما شي واحد وهي ايام
التشريق وروي عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب
وذكر الله ومن الذكر في ايام التشريق التكبير واختلفوا فيه فروي عن عمر وعبد الله بن عمر انهما كانا
يكبران بمنى تلك الايام خلف الصلوات وفي المجلس وعلى الفراش والفسطاط وفي الطريق ويكبر الناس
بتكبيرهما ويتأولان هذه الاية والتكبير ادبار الصلوات مشروع في هذه الايام في حق الحاج وغير الحاج
عند عامة العلماء واختلفوا في قدره فذهب قوم الى انه يبتدئ عقيب صلاة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد
العصر من اخر ايام التشريق روي ذلك عن علي وبه قال مكحول واليه ذهب ابو يوسف واحمد وذهب قوم الى انه
يبتدئ عقيب صلاة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر من يوم النحر يروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال ابو
حنيفة وقال قوم يبتدئ عقيب صلاة الظهر من يوم النحر ويختم بعد الصبح من اخر ايام التشريق يروى ذلك
عن ابن عباس وبه قال مالك والشافعي قال الشافعي لان الناس فيه تبع للحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التلبية
ويأخذون في التكبير يوم النحر من صلاة الظهر ولفظ التكبير كان سعيد بن جبير والحسن يقولان الله اكبر الله اكبر
الله اكبر ثلاثا نسقا وهو قول اهل المدينة واليه ذهب الشافعي وقال وما زاد من ذكر الله فحسن وعند اهل
العراق يكبر اثنين يروى ذلك عن ابن مسعود قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اراد ان من نفر من الحاج
اليوم الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه وذلك ان على الحاج ان يبيت بمنى الليلة الاولى والثانية من ايام
التشريق

التشريق ويرمي كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين حصاة كل جمرة بسبع حصيات ورخص في ترك
البيتوتة لرعاء الابل واهل سقاية الحاج ثم كل من رمى اليوم الثاني من ايام التشريق واراد ان ينفر فيدع
البيتوتة الليلة الثالثة ورمي يومها فذلك له واسع لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن لم
ينفر حتى غربت الشمس عليه ان يبيت حتى يرمي اليوم الثالث ثم ينفر وقوله ومن تاخر فلا اثم عليه يعني لا
اثم على من تعجل فنفر في اليوم الثاني في تعجله ومن تاخر حتى ينفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه في تاخره وقيل
معناه من تعجل فقد ترخص فلا اثم عليه بالترخص ومن تاخر فلا اثم عليه بترك الترخص وقيل معناه رجع مغفورا
له لا ذنب عليه تاخر او تعجل كما روينا من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وهذا قول علي وابن
مسعود قوله لمن اتقى اي لمن اتقى ان يصيب في حجه شيئا نهاه الله عنه كما قال من حج فلم يرفث ولم يفسق قال ابن
مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب لمن اتقى الله في حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس معناه لمن اتقى الصيد
لانه لا يحل له ان يقتل صيدا حتى تخلو ايام التشريق وقال ابو العالية معناه ذهب اثمه ان اتقاه فيما بقي من عمره
قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا قال الكلبي ومقاتل وعطاء نزلت في الاخنس بن شريق
الثقفي حليف بني زهرة واسمه ابي وسمي الاخنس لانه خنس يوم بدر بثلثمائة رجل من بني زهرة عن قتال
رسول الله عليه السلام وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر وكان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا
يجالس رسول الله عليه السلام ويظهر الاسلام ويقول اني احبك ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدني مجلسه فنزل قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا اي تستحسنه ويعظم
في قلبك قال في الاستحسان اعجبني كذا وفي الانكار والكراهية عجبت من كذا قوله ويشهد الله
على ما في قلبه يعني قول المنافق والله اني بك مؤمن ولك محب وهو الد الخصام اي شديد الخصومة يقال
لددت يا هذا وانت تلد لددا ولدادة فاذا اردت انه غلب خصمه قلت لده يلده لدا يقال رجل الد وامراة لدا
وقوم لد قال الله تعالى وتنذر به قوما لدا قال الزجاج اشتقاقه من لديدي العنق وهما صفحتاه وتاويله
من اي وجه اخذ من يمين وشمال في ابواب الخصومة غلب والخصام مصدر خاصمته خصاما ومخاصمة قاله
ابو عبيد وقال الزجاج هو جمع خصم وخصام وخصوم مثل بحر وبحار وبحور قال الحسن الد الخصام اي
كاذب القول قال قتادة شديد القسوة في المعصية جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل بالخطيئة اخبرنا عبد
الواحد المليحي حدثنا احمد بن عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو عاصم عن ابن
جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم قوله
واذا تولى اي ادبر واعرض عنك سعى في الارض اي عمل فيها وقيل سار ومشى ليفسد فيها قال ابن جريج

Copyright © King Saud University